

الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء

[24] تلاحظ أن النبي صلى الله عليه وآله قد بين وشيد قولاً وعملاً في تعريف الإمام الحق المتكاملة فيه شروط الإمامية، والتجنب عن اتباع وإطاعة الأئمة الكذابين وأدعياء الإمامة، والتورع عن حمل الأوزار والتبعات وقد حذر النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله واليه الرجوع في الضلالات والانحرافات بحيث إن _____ يرى ويجتهد أن هذه الكلية في كلام النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله لم تشملها وأنه مستثنى من هذه الكلية، بينما الرواية صريحة في التعميم وليس فيها استثناء فتدبر وتأمل. ونسال ثانية: وردت أحاديث عديدة وروايات متواترة تصرح بأن الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام قضت نحبا وليس في عنقها بيعة لمن تقمص الخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بل ماتت وهي واجدة وغاضبة عليه، فيا ترى هل ماتت فاطمة ميتة جاهلية بينما تقرأ في القرآن أن الله طهرها من الأرجاس، وأنها كانت ممن باهل بهم النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله واليه الرجوع، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله: إنها بضعة منه، وإن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها ويؤذيه تعالى ورسوله ما يؤذيها؟ وهكذا بالنسبة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي لم يبايع خليفة السقيفة طيلة حياة فاطمة الزهراء عليها السلام. فعلى هذا فهل إن الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام ماتت على غير دين أبيها وكانت موتها مorte جاهلية، لأنها ما بايعت الخليفة أبا بكر ولم تعترف له بالخلافة. أم أنها ماتت على دين أبيها؟ فلا يمكن أن يتصور الشق الأول وإن فاطمة ماتت ميتة جاهلية وهي قد نزل في شأنها ما يدل على عصمتها ونزاهتها عن كل ذنب ورجس حتى ولو كان صغيراً. فعلى هذا يبقى الشق الثاني وهو أنها ماتت على دين أبيها. وهنا يرد سؤال آخر: هل إن فاطمة عليها السلام التي لم تبايع الخليفة المزعوم وليس له في عنقها بيعة كانت مخطئة وغير مصيبة أم أنها كانت مصيبة وإن خلافة أبي بكر لم تكن صحيحة؟ فإن قلنا بالأول وإن فاطمة عليها السلام كانت مخطئة فهذا يعني مخالفة النص القرآني الصريح وتخطئته حيث أنه نص على طهارتها في آية التطهير. نعم يا أخي القارئ، فإن في هذا الموجز نكات ودقائق يجب الالتفات إليها بدقة وتأمل ولا يفوتك بعدها الإذعان إلى الحق والصواب. والجدير بالذكر أن فاطمة ماتت وفي عنقها بيعة للإمام المنصوص بالنص القرآني والنبوي يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. (المعرب).